٤ ـــ كانت هنالك تناقضات اساسية بين حركة فتح وبين الانظمة العربية حـــول قضايا عديدة . وكان السؤال دائما كيف تعالج هذه التناقضات في ظروف انتقال مركز الثقل في النضال ضد العدو الصهيوني ؟ هل ترفع هذه التناقضات فوق التناقض مـــع العدو الرئيسي أم تبقى النيران موجهة الى العدو الرئيسي ويصار الى اعتبار تلـــك التناقضات في المرتبة الثانية وتعالج على هذا المستوى . وتبنى علاقات ايجابية وتعاون مشترك ضد العدو ؟ كان الاتجاه الثاني هو ما طبقته حركة فتح مما ساعد على الافادة من الامكانات التي اخذت تتوفر لايجـــاد تضامن عـــربي عـــريض من حول الثـــورة الفلسطينية . كان أول من افاد منه هو الثورة الفلسطينية والنضال العربي العـــام ضد العدو الصهيوني . ان المسألة التي يجب ان تفهم هنا ان اقامـــة علاقة وثيقـــة وايجابية بين الحركة الثورية او نظام ثوري وبين هذا النظام او ذاك ، او هذه الحركة السياسية او تلك لا تعني الموافقة على سياساته الخارجية او الداخلية . ولا يعني تأييده ضد خصومه ، او تأييده بتحالفاته .

٥ ـــ ان ما تقدم لم يمنع من ان تدخل الثورة الفلسطينية وفي مقدمتها حركة فتح في صراع عدائي يصل الى حد الصدام المسلح مع عملاء الامبريالية الامريكية الذين كانوا يجرون الوضع الى هذا المستوى من الصراع جرا ، كمـــا حدث على سبيل المثال في الاردن . ولكن ذلك لا يعني ان يتحول الى نهج في معالجـــة التناقضات مع الانظمـــة العربية عموما كلما حدث هنالك تناقض اساسي في المواقف السياسية .

٦ ـــ ان معالجة التناقضات ، او الاختلافات السياسية ، بين الحركة الثوريـــة ـــ او نظام وطني او ثوري ـــ وبين الانظمة العربية الاخرى والحركات السياسية الاخرى **تتطلب في ظروف انتقال مركز الثقل في الصراع العربي ضد العدو الصهيوني ، ان تقوم على اساس نظرة شمولية لاجماع الصراع ضد العدو الصهيوني . لا ان تقوم علـــى اساس مناقشة ذلك التناقض بحد ذاته بمعزل عن الصراع ضد العـــدو الصهيوني .** اي ان ابقاء هذه النظرة الكلية حاضرة عند معالجة التناقضات على المستوى العربي هي احد القوانين التي افرزتها سمات مرحلة ما بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، وعززتها التجربة الثورية للثورة الفلسطينية . وتجاوبت معها ارادة الجماهير العربية العريضة التي لم تعد في هذه المرحلة تتفهم الصراعات الحادة الداخلية فيما بين القوى والانظمة الوطنية كما كانت تفعل في المراحل السابقة ، خاصة ، قبل انفصام وحدة الجمهوريـــة العربية المتحدة .

ان انتقال مركز الثقل في النضال العربي الى المواجهة المباشرة مع الكيان الصهيوني اخذ يدفع الى امام موضوعات « كل البنادق نحو العدو الصهيوني » ، « التضامـــن « العربي » ، « تجنب المعارك الجانبية » ، « وحدة الصف » ، مع بقاء كل طرف سواء كان نظاما او قوة سياسية محتفظا ببرنامجه وسياساته واستراتيجيته وتكتيكه . واذا لم يكن هنالك اتفاق فلتبق العلاقات ايجابية ويبقى التعاون . واذا لم يكن من الممكن بقاء العلاقات ايجابية وبقاء التعاون فيجب الا يصار الى الانتقال للصراع العدائـــي ، والتمزق . لان ذلك سيفيد العدو الصهيوني لا محالة . واذا كانت مستويات الصراع ضد العدو الصهيوني متفاوتة بين الانظمة الوطنية ، وكذلك بين الحركات السياسية الوطنية ، فلتنطلق كل هذه المستويات ضد العدو ولا تتحول الى صراع عدائي فيمـــا بينها بسبب تفاوت خوض كل منها للصراع . ولكن دون ان يعني ذلك عدم الانطـــلاق من هذا المستوى المتدني من علاقات النضال المشترك ضد العدو الى مستويات ارقى او ممارسة النقد الايجابي لتطوير المستويات . شريطة ان يحافظ على هذا المستوى